الباب الرابع

المذابح ضد المسلمين الروهينجا

obeikan.com

obeikan.com

تعرض المسلمون في بورما على مدى تاريخهم لمذابح وجرائم واضطهاد على أيدي البوذيين، وفي القرن الميلادي الماضي ارتكب البوذيون عدة جرائم ومذابح، منها مجزرة سنة ١٩٤٢م راح ضحيتها أكثر من مائة ألف مسلم أغلبهم من النساء والشيوخ والأطفال، وشُرد مئات الآلاف، ولما وقع الانقلاب العسكري البوذي سنة ١٩٦٢م ازدادت محنةً مسلمي بورما، فقام العسكر بطرد أكثر من ثلاث مئة ألف مسلم إلى بنجلاديش، وفي سنة ١٩٧٨م طُردوا أكثر من نصف مليون مسلم، ومات خلال عمليات طردهم قرابة أربعين ألفاً من الشيوخ والنساء والأطفال حسب إحصائية وكالة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، وفي عام ١٩٨٨م تمَّ طرد أكثر من مئة وخمسين ألفاً، وفي سنة ١٩٩١م تم طرد نصف مليون مسلم، وما زالت مأساة مسلمي الرُّوهينجا مستمرة، ومن الجدير بالذكر أن منظمة الأمم المتحدة تعتبر مسلمي الرُّوهينجا أكثر الأقليات اضطهاداً في العالم.

لماذا يتعرّض المسلمون للعنف هناك؟

يوم ٧ يوليو ٢٠١٤ وقف الدلاي لاما الزعيم الروحي للبوذيين أمام عشرات الآلاف من أتباعه طالباً منهم وقف العنف ضد المسلمين في كلمة ألقاها بمناسبة عيد ميلاده الـ٧٩.

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يطلب فيها الدلاي لاما من البوذيين هذا الطلب، ففي عام ٢٠١٣ اعتبر أن أعمال العنف التي تحدث في ميانمار وسريلانكا ضد الأقليات الدينية المسلمة غير مقبولة ويجب أن تتوقف وقال : بوذا أوصانا بالمحبة والرحمة، ولو كان لا يزال بيننا لحمى المسلمين من هجمات البوذيين هكذا قال الدلاي لاما، وقوله هذا اعتراف صريح بالأزمة التي تنفيها السلطات هناك، وترى أن ما يحدث هو قيام قوات الأمن في ولاية راخين بشن حملة مشروعة ضد إرهابيين.

كثيراً ما يقول جيش ميانمار إن حملته تستهدف فقط مسلحي الروهينجا الذين يهاجمون المدنيين، وتظل الأزمة الحقيقية بحسب عدة منظمات حقوقية كامنة في صعوبة التأكد من حقيقة ما يحدث على الأرض بسبب القيود التي تضعها السلطات على الدخول إلى المنطقة وسقط مئات القتلى وشرد مئات الآلاف من مسلمي الروهينجا منذ اندلاع العنف الطائفي في إقليم راخين غربي ميانمار في يونيو ٢٠١٢.

نقلت رويترز عن مجموعات حقوقية في ميانمار، أن الاضطهاد الذي وصفته الوكالة بالمنهجي للأقلية المسلمة، يشهد زيادة في كل أنحاء البلاد، وتسبب فى فرار حوالي ٩٠ ألفاً من الروهينجا المسلمين.

تقول هذه الجماعات الحقوقية أن الكثير من المسلمين حرموا من بطاقات الهوية الوطنية، كما تم منع الكثيرين من ممارسة شعائرهم الدينية، إضافة إلى أن ما لا يقل عن ٢١ قرية في ميانمار باتت قرى ممنوع دخول المسلمين إليها كما اعتمدت تقارير الجماعات الحقوقية على ٣٥٠ مقابلة مع مواطنين من الروهينجا من أكثر من ٤٦ بلدة وقرية، خلال فترة مدتها ثمانية أشهر منذ مارس ٢٠١٦.

ما الذي يجعل الاشتباكات مشتعلة؟

تقول رويترز إن هناك مسلحين من الروهينجا المسلمين قد هاجموا مواقع للشرطة وقواعد عسكرية للجيش، مما أدى إلى اشتباكات عنيفة تسببت في فرار عشرات الآلاف من الروهينجا إلى بنجلادش المجاورة منذ ٢٥ أغسطس الماضي ويعيش الروهينجا في ولاية راخين، وهم محرومون من الجنسية وملكية الأراضي والتصويت والسفر.

يقول تقرير نشرته حديثاً بي بي سي إن الروهينجا يعانون العبودية على يد الجيش، مما يضطر مئات الآلاف منهم للهروب لتايلاند وبنجلاديش لكن غالباً ما تجبرهم السطات على العودة.

وبحسب تقرير مصور نشرته أخيراً نيويورك تايمز فإن مأساة الروهينجا يمكن وصفها بالمثلث، حيث تطاردهم سلطات ميانمار من جهة، والبوذيون من جهة أخرى، وعلى الحدود تطلق عليهم قوات حرس الحدود في بنجلاديش الرصاص.

يصف تقرير الصحيفة رد فعل السلطات على قيام مسلحين من الروهينجا بهجمات ضد القوات الحكومية ، بالبشع والدموي والذي لا يفرق بين المسلمين السلميين والمسلمين المسلحين وكانت طائرات الهليكوبتر قد قصفت قرى المدنيين، فأدى ذلك إلى سقوط مئات من القتلى وربما أن الأمر أسوأ بكثير.

ويواجه الهاربون من الأزمة رصاص قوات حرس الحدود في ميانمار، ويصل الناجون منهم إلى مخيمات لا تحوي ما يكفي من الغذاء أو المساعدات الطبية كما وثقت الصحيفة موت العشرات بسبب انقلاب قواربهم، وهو ما جعل جثثهم تتكدس على جانبي النهر وتصف الأمم المتحدة الوضع في ميانمار بالخطير، وقد انتقدت يانجهي لي مقررة الأمم المتحدة الخاصة بشؤون حقوق الإنسان في ميانمار، الزعيمة السياسية في ميانمار أون سان سو كي بسبب فشلها في حماية مسلمي الروهينجا في بلادها.

ورغم أن أون سان سو كي رئيسة الحكومة والحاصلة على جائزة نوبل في السلام ليست رئيسة البلاد، فإن المجتمع الدولي يعتبرها الحاكم الفعلي للبلاد.

قالت صحيفة الجارديان إن ميانمار أوقفت عمل جميع وكالات الإغاثة التابعة للامم المتحدة، التي كانت تنقل الإمدادات الحيوية من الغذاء والماء والدواء إلى آلاف المدنيين كذلك اعتبرت منظمة العفو الدولية أن هذا القرار يعرض عشرات الآلاف من البشر للخطر في المنطقة التي يعاني سكانها، خصوصاً مسلمي الروهينجا، من انتهاكات مروعة جراء حملة عسكرية شرسة.

قال أحد مسؤولي الإغاثة الإنسانية المعنيين بالعمل في ولاية راخين لمنظمة العفو الدولية إن المسلمين يتضورون جوعاً في بيوتهم لأن الأسواق مغلقة ولا يمكن للناس أن يغادروا قراهم إلا للفرار.

وتحدث تقرير مصور لصحيفة إندبندنت البريطانية عن موت مدنيين بسبب عمليات تطهير تقوم بها القوات الحكومية في ميانمار وتحدث التقرير عن أن هناك رضيعاً عمره ثمانية أشهر بالإضافة إلى طفلين آخرين طُعنا حتى الموت أثناء تلك العمليات ووصفت إحدى موظفات الأمم المتحدة اللواتي قابلن مسلمي الروهينجا في بنجلاديش، وضعهم بالصادم

فجميع من قابلتهم مروا بقصص مؤلمة، بعضهم أحرقت منازلهم، أو تعرضوا للاغتصاب أو قتل أحد أقاربهم أو تم القبض عليهم.

القاعدة تدخل على الخط

ومن المتوقع أن تتعقد الأزمة في ميانمار أكثر فأكثر بعد أن طالب تنظيم القاعدة في جزيرة العرب أنصاره بشن هجمات على السلطات في ميانمار، بهدف دعم مسلمي الروهينجا وبحسب ما أكده مركز SITE الدولي المعني برصد تحركات الجماعات المتطرفة، فإن التنظيم دعا مسلمي ميانمار، أن يستعدوا للجهاد، كما طالب المسلمين في كل مكان بمساعدة إخوانهم في ميانمار بكل ما يحتاجون إليه من عدة وعتاد.

مسلمو الروهينجا فى ميانمار: بلا جنسية ولا يريدهم أحد

تتواصل أعمال العنف من قبل السلطات في ميانمار ضد أقلية الروهينجا المسلمة يستمر هؤلاء في محاولة الفرار من ولاية راخين نحو الحدود مع بنجلاديش، لكن حرس الحدود البنغالي يجبرونهم دائما على التراجع ويقول الجيش في ميانمار إنه يستهدف فقط المتشددين المسلحين، لكنه يواجه اتهامات على نطاق واسع باغتصاب النساء وقتل المدنيين من أقلية الروهينجا.

إنهم يُرفضون من البلد الذي يقولون إنه وطنهم حيث يعيش نحو مليون منهم في ميانمار، بعضهم في مخيمات لاجئين خصوصاً في ولاية راخين، ويرفض نظام ميانمار منحهم الجنسية.

ولا ترغب الدول المجاورة في إيوائهم، وهم أقلية بلا دولة، أرهقها الفقر، ولا يزالون يفرون من ميانمار منذ عقود.

وقال مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إن ما يواجهه أفراد الروهينجا يبلغ حد الجريمة ضد الإنسانية ويقول تون خين الذي يعمل في منظمة الروهينجا البورميين في بريطانيا، إنهم يواجهون أعمالاً وحشية جماعية على يد قوات الأمن في الجزء الشمالي من ولاية راخين.

الحكومة في ميانمار تحرمهم من الحصول على الجنسية، وترى أنهم مهاجرون غير قانونيين من بنغلاديش، وهذا هو رأي كثير من السكان في بورما وكانت قد شنت حملة لما سمته مكافحة التمرد، بعد مقتل تسعة من شرطة الحدود قرب مونجداو في هجوم نفذه متشددون في أوائل أكتوبر الماضي، لكن الروهينجا يقولون إنهم يستهدفون دون تمييز وقد أجبر آلاف من أبناء الطائفة على العيش في مخيمات ويقدر عدد من يعيشون منهم في غرب ولاية راخين - حيث يعدون أقلية كبيرة - بمليون شخص وأدى اندلاع العنف الطائفي هناك في عام ٢٠١٢ إلى نزوح أكثر

من ١٠٠٠٠ شخص، ولكن لا يزال مئات الآلاف منهم يعيشون في مخيمات بالية حيث لا يستطيعون السفر بسهولة.

ويقول مراقبون إن وسائل الإعلام العالمية لم تستطع فهم الوضع المعقد في ولاية راخين، حيث يعيش أبناء الروهينجا جنباً إلى جنب البوذيين، من شعب الراخين الذين يمثلون الغالبية هناك ويرى باحثون أنهم أكثر الأقليات تهميشاً في ميانمار، ولكن وسائل الإعلام تغفلهم، وتتعاطف فقط مع طرف واحد لكن آخرين يرفضون وجهة النظر تلك، ويقولون إنه في الوقت الذي يواجه فيها أبناء طائفة الراخين البوذيون الحرمان، فإن الحل لا يكون بإعلان أن هناك طائفة أخرى تواجه ظروفا أسوأ

وسعياً من سو تشي إلى مواجهة المشكلة شكلت لجنة خاصة ـ مؤلفة فقط من أعضاء من ماينمار ويرأسها جنرال سابق يشغل حاليا منصب نائب الرئيس، وتضم أيضا رئيس قوات الشرطة ـ للتحقيق في موجة العنف في ولاية راخين،ومن المعهود في منطقة جنوب شرق آسيا، ألا تنتقد الدول جاراتها في شأن من شؤونها الداخلية وهذا مبدأ أساسي تتبناه منظمة آسيان لكن موجة العنف في راخين أثارت انتقادات من قبل أندونيسيا وماليزيا .

ومن صور الاضطهاد:

١- طرد المسلمين من وظائفهم وإحلال البوذيين مكانهم.

٢- مصادرة أملاكهم وتوزيعها على البوذيين.

٣- الزج بالمسلمين وخاصة قادتهم في السجون أو نفيهم خارج أوطانهم.

٤- تحريض البوذيين ضد المسلمين ومد البوذيين بالسلاح حتى أوقعوا بالمسلمين مذبحتهم عام ١٩٤٢ حيث فتكوا بحوالي مائة ألف مسلم في أراكان.

٥- إغلاق المعاهد والمدارس والمحاكم الشرعية ونسفها بالمتفجرات.

٦- في ١٩٦٧م أجلت حكومة بورما بقوة الجيش ألفين من المسلمين من أماكنهم من سكان مقاطعة أراكان وأبعدتهم من مدينة بوتيدونج وصاروا لا يملكون شيئاً ولا مأوى .

٧- في شهر يونيو ١٩٦٧م أجلت حكومة بورما ألفا وستمائة مسلم من سكان أكياب الأصلاء وأبعدتهم من أماكنهم فالتجأوا الى حدود باكستان .

٨- - في شهر يونيو ١٩٦٧م أجلت بورما أيضاً سكان كياوك ومينبيا وميهونج وغيرها من ولاية أكياب ومجموعهم ثلاثة عشر ألف مسلم وأبعدتهم من أماكنهم وأصبحوا بلا مأوى ولا غذاء .

٩- أصدرت حكومة بورما أمراً بأنه لا يمكن للمسلمين من سكان مدينة مونجداي وبوتيدونج من مقاطعة أراكان الشمالية مغادرة أماكنهم ومحلاتهم إلى أي مكان آخر في بورما إلاّ بإذن وترخيص خاص .

١٠- يعاني المسلمون من لاجئي مدن كيوتار وغيرها من المدن بجنوب أراكان أساليب الاضطهاد المستمرة، حيث استولت حكومة بورما على جميع ما يملكه المسلمون وما عندهم من وثائق تثبت اثباتاً قاطعاً أنّهم من شعب بورما المواطنين الأصلاء وقد أجبرتهم الحكومة على أن يوقعوا بتوقيعاتهم وببصمات أبهامهم على أوراق بيضاء فارغة .

١١- بعد ٦ يوليو ١٩٦٧م بدأت حكومة بورما تجلي المسلمين فئة بعد فئة بدلاً من الإجلاء جماعياً من مانجدي إلى باكستان بالقوارب عبر النهر ليلاً وينزلون المسلمون في الحدود الباكستانية وكل قارب تحرسه قوة من الجند لكن حكومة باكستان بعد أن علمت رفضتهم وأرجعتهم إلى بورما ولكن حكومة بورما أبت أيضاً قبولهم وهكذا أصبح المسلمون ضحايا .

١٢- أصدرت حكومة بورما أمرها بإلقاء القبض على كل من يساعد اللاجئين بالأكل والأغذية والأطعمة والملبس في أي محل كان في المدارس والمخيمات حيث يسكن المسلمون وقد ألقت حكومة بورما القبض على ١٧ مسلماً جلهم من المثقفين لمحاولتهم تقديم المساعدة للاجئين بالغذاء والأطعمة.

<u>بعض صور الإضطهاد الذي تعرض له المسلمين عبر التاريخ</u>

أول ظهور للإضطهاد كان لأسباب دينية وقعت في عهد الملك باينوانج ١٥٥٠-١٥٨٩ م فبعد أن استولى على باجو في ١٥٥٩ حظر ممارسة الذبح الحلال للمسلمين، وسبب ذلك هو التعصب الديني، وأجبر بعض الرعايا للاستماع إلى الخطب والمواعظ البوذية مما يجبرهم على تغيير دينهم بالقوة ومنع أيضاً عيد الأضحى وذبح الأضاحي من الماشية وقد منع أيضاً الملك ألاينجبايا الأكل الحلال في القرن الثامن عشر وفي عهد الملك بوداوبايا ١٧٨٢-١٨١٩ قبض على أشهر أربعة أئمة فى ميانمار في ميبدو وقتلهم في العاصمة أفا بعد رفضهم أكل لحم الخنزير ووفقاً لأقوال مسلمي ميبدو وبورما فقد مرت على البلاد سبعة أيام مظلمة بعد إعدام الأئمة مما أجبر الملك على الإعتذار وأصدر مرسوماً باعتبارهم أولياء صالحين.

أعمال شغب عنصرية ودينية

في ظل الحكم البريطاني ساهمت الضغوط الاقتصادية وكراهية الأجانب إلى زيادة المشاعر المناهضة للهنود ومن ثم المسلمين ففي أعقاب أعمال شغب مناهضة للهنود سنة ١٩٣٠، اندلعت توترات عنصرية بين البورميين وبين المهاجرين الهنود والسلطة البريطانية وتحولت المشاعر البورمية ضد هؤلاء لأنهم أجانب وشملهم المسلمون من كافة الأعراق

وبعدها في سنة ١٩٣٨ اندلعت أعمال شغب ضد المسلمين متأثرة بأقوال الصحف.

حملة بورما للبورميين

تلك الأحداث السابقة أدت إلى ظهور حملة بورما للبورميين فقط، فنظموا مسيرة إلى بازار للمسلمين وفرقت الشرطة الهندية تلك المظاهرة العنيفة فأصيب فيها ثلاثة رهبان فاستغلت الصحف البورمية صور للشرطة الهندية تهاجم الرهبان البوذيين للتحريض على زيادة انتشار أعمال الشغب فنهبت متاجر المسلمين ومنازلهم والمساجد فدمرت وأحرقت بالكامل، كما تعرض المسلمون إلى إعتداء وقتل، وانتشر العنف في جميع أنحاء بورما، فتضرر حوالي ١١٣ مسجداً

جراء تلك الأحداث عين الحاكم البريطاني لجنة تحقيق في ٢٢ سبتمبر ١٩٣٨، فقررت اللجنة أن السبب الحقيقي وراء ذلك السخط هو تدهور الأوضاع السياسة الإجتماعية والاقتصادية في بورما فاستغلت الصحف هذا التقرير لبث الكراهية ضد البريطانيين والهنود والمسلمين فحتى لجنة سايمون التي أنشئت سنة ١٩٢٧ للتحقق من الآثار المترتبة على تطبيق نظام الحكم الثنائي في الهند وبورما قد أوصت بتعيين مقاعد خاصة لمسلمي بورما في المجلس التشريعي، وأوصت أيضاً بتشديد ضمان حقوق المواطنة الكاملة لجميع الأقليات: الحق في حرية العبادة

والحق في اتباع الأعراف الخاصة بهم والحق في التملك والحق في الحصول على حصة من الإيرادات العامة للإنفاق على مؤسساتهم الخيرية والتعليم الخاص بهم وأوصت كذلك بحكومة مستقلة منفصلة عن الهند أو في حالة من السيادة الذاتية.

اعمال شغب ضد المسلمين في ماندلاي ١٩٩٧

في يوم ١٦ مارس ١٩٩٧ ظهرت أخبار عن محاولة اغتصاب أبطالها مسلمون، فتجمهر ماعددهم ١,٠٠٠-١,٥٠٠من الرهبان البوذيون وغيرهم من الغوغاء في ماندلاي واستهدفوا فى البداية مساجد المسلمين، ثم أملاكهم من محلات ومنازل وعربات النقل القريبة من المساجد وأفادت التقارير أنهم سلبوا ونهبوا ودمروا الممتلكات، واعتدوا على جميع الأماكن الدينية ودمروها، فقد قتل جراء أعمال الشغب ثلاثة أشخاص واعتقل ١٠٠ راهب.

أعمال شغب ضد المسلمين في ستوة وتوانجو ٢٠٠١

كان التوتر بين البوذيين والمسلمين في أشده بستوه، فمشاعر الإستياء بينهما لها جذور عميقة وسببها أن كلا الطرفين يشعر أنه محاصر من الطرف الآخر حتى اندلعت الشرارة الآولى في فبراير٢٠٠١ عندما رفض سبعة من الرهبان الصغار أن يدفعوا لصاحبة كشك مسلمة

ثمن كيك أكلوه عندها ووفقاً لأحد الشهود المسلمين أن المرأة انتقمت بأن ضربت أحد هؤلاء الرهبان الجدد وأكد الشاهد بمجيئ بعض المسؤولين الرهبان للاحتجاج فأعقبه شجار فضرب زوج البائعة أحد الرهبان على رأسه فنزف الدم منه مما أشعل أعمال الشغب، فما حل المساء حتى بدأت الإضطرابات تنتشر بسرعة لعدة ساعات حيث أضرم البوذيون النار في مساكن المسلمين وممتلكاتهم وأشعلوها فأحرق نتيجة لذلك أكثر من ٣٠ منزلاً ودار ضيافة تابعة للمسلمين وقد وقف رجال الشرطة والجنود موقف المتفرج ولم يفعلوا شيئاً لإيقاف العنف منذ البداية لاتوجد تقديرات موثقة لعدد القتلى أو الإصابات، لكن حسب مصادر النشطاء المسلمين فقد توفي أكثر من ٢٠ شخصاً ووقع النزاع في الجزء الذي تسكنه الأغلبية المسلمة في المدينة، لذا فقد لحقت الأضرار معظم ممتلكات المسلمين.

٢٠٠١ وزع الرهبان في جميع الأنحاء كتيب ميو بياوك همار

سوي كياوك تاي الخوف من ضياع العرق وغيرها من المنشورات المناهضة للإسلام وسهلت جمعية اتحاد التضامن والتنمية توزيع الكتيبات، وهي منظمة مدنية أنشأها المجلس العسكري الحاكم، مجلس الدولة للسلام والتنمية كان سبب تفاقم تلك المشاعر العدائية التي أحس بها المسلمين وهو الإستفزاز بعد تدمير تماثيل بوذا في باميان بولاية

باميان في أفغانستان فافادت تقارير منظمة حقوق الإنسان أن التوتر بين الطائفتين البوذية والمسلمة في توانجو كان موجوداً من أسابيع قبل أن يتصاعد ويندلع في منتصف مايو ٢٠٠١ وطالب الرهبان البوذيين بتدمير مسجد هانثا في توانجو انتقاماً لتدمير تماثيل بوذا في باميان وفي يوم

فى ١٥ مايو ٢٠٠١ اندلعت أعمال شغب ضد المسلمين في توانجوا، فخرب الغوغاء الذين يقودهم الرهبان البوذيين مقرات المسلمين من شركات وممتلكات وقتلوا مسلمين فكانت الحصيلة مقتل أكثر من ٢٠٠ مسلم وتدمير ١١ مسجداً وحرق أكثر من ٤٠٠ منزل وفي نفس اليوم تعرض ٢٠ مسلماً كانوا يصلون في مسجد هانثا للضرب من القوات الموالية للمجلس العسكري، فمات بعضهم وفي يوم ١٧ مايو ٢٠٠١ وصل الفريق ون ميينت السكرتير الثالث للمجلس العسكري ووزير الشؤون الدينية ففرض حظر التجول في توانجو فتم قطع جميع خطوط الاتصالات حيث هدمت جرافات المجلس العسكري مسجدي هان ثا ومسجد سكة قطار توانجو في اليوم التالي أما باقي مساجد توانجو فقد ظلت مغلقة حتى مايو ٢٠٠٢، وأجبر المسلمون على الصلاة في مساكنهم وبعد أعمال العنف بيومين تدخل الجيش فتوقف العنف مباشرة وكانت هناك تقارير أفادت أن السلطات المحلية نبهت كبار المسلمين قبل الهجمات وحذرتهم من عدم الرد لتجنب تصاعد العنف وقد ظلت تفاصيل

بدء الهجمات والذين قاموا بها غير واضحة قبل نهاية السنة، فالذي جرى من عنف قد زاد من حدة التوتر بين الطائفتين البوذية والمسلمة.

أعمال شغب ضد المسلمين فى أراكان ٢٠١٢

بدأ البوذيون إبادة جماعية أخرى في ولاية راخين في يونيو ٢٠١٢، بعد أن صرح رئيس ميانمار ثين سين بأنه يجب طرد مسلمي الروهينجيا من البلاد وإرسالهم إلى مخيمات للاجئين تديرها الأمم المتحدة بدأ كل شيء في ٣ يونيو ٢٠١٢ عندما قتل الجيش البورمي والغوغاء البورميون ١١ مسلم بدون سبب بعدما أنزلوهم من الحافلات، فقامت احتجاجات عنيفة في اقليم أراكان ذو الأغلبية المسلمة، فوقع المتظاهرين ضحية استبداد الجيش والغوغاء، حيث ذكرت أنباء مقتل أكثر من ٥٠ شخصاً وحرق آلاف المنازل حيث اشتبكت الروهنجيا المسلمة مع البوذيين الأراكان غرب بورما.

الاضطهاد والعقوبات الدينية والاقتصادية

تفرض الحكومة مجموعة من العقوبات الدينية والاقتصادية على السكان المسلمين في إقليم أراكان ومن أهمها :-

الناحية الاقتصادية:

- تصادر حكومة ميانمار أراضي المسلمين وقوارب صيد السمك دون سبب واضح.
- فرض ضرائب باهظة على كل شيء، وغرامات مالية، ومنع بيع المحاصيل إلا للعسكر أو من يُمثّلهم بسعر زهيد بهدف إبقاء المسلمين فقراء، أو لإجبارهم على ترك الديار.
- منع المسلمين من شراء الآلات الزراعية الحديثة لتطوير مشاريعهم الزراعية.
- إلغاء العملات المتداوَلة بين وقت وآخر من دون تعويض، ودون إنذار مسبق.
- حرق محاصيل المسلمين الزراعية وقتل مواشيهم.
- عدم السماح للمسلمين بالعمل ضمن القطاع الصناعي في أراكان.

الناحية الدينية

- لا تسمح الحكومة بطباعة الكتب الدينية وإصدار المطبوعات الإسلامية إلا بعد إجازتها من الجهات الحكومية وهذا أمر صعب جداً.
- عدم السماح للمسلمين بإطلاق لِحاهُم أو لبس الزيّ الإسلامي في أماكن عملهم.

- **تصادر الحكومة ممتلكات الأوقاف والمقابر المخصصة لدفن المسلمين وتُوزّعها على غيرهم أو تحوّلها إلى مراحيض عامة أو حظائر للخنازير والمواشي!.**
- **يتعرّض كبار رجال الدين للامتهان والضرب ويتم إرغامهم على العمل في معسكرات الاعتقال.**
- **يُمنع استخدام مكبرات الصوت لإطلاق أذان الصلاة، وقد مُنع الأذان للصلاة بعد رمضان ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م.**
- **تتدخل الحكومة بطريقة غير مشروعة في إدارة المساجد والمدارس بهدف فرض إرادتها عليها.**
- **يُمنع المسلمون من أداء فريضة الحج باستثناء قلة من الأفراد الذين تعرفهم الحكومة وترضى عن سلوكهم.**
- **منع ذبح الأضاحي.**
- **هدم المساجد وتحويلها إلى مراقص وخمّارات ودُور سَكَن أو تحويلها إلى مستودعات وثكنات عسكرية ومتنزّهات عامة، ومصادرة الأراضي والعقارات الخاصة بالأوقاف الإسلامية وتوزيعها على الماج البوذيين وقد قال نائب رئيس اتحاد الطلاب المسلمين في إقليم أراكان إبراهيم محمد عتيق الرحمن في حديث لوكالة الأنباء الإسلامية ـ إينا: إنّ حكومة ميانمار قامت خلال عام ٢٠٠١م بتدمير نحو ٧٢ مسجداً بموجب قانون أصدرته منعتْ بموجبه بناء المساجد الجديدة أو ترميم وإصلاح**

المساجد القديمة، كما أن هذا القانون ينص على هدم أي مسجد بُنِيَ خلال العشر سنوات الأخيرة.

- حملات التنصير خاصة بعد إعصار نرجس الذي ضرب بورما عام ٢٠٠٨ حيث بلغ عدد ضحايا هذا الإعصار على الأقل ٧٨ ألف قتيل و٥٦ ألف مفقود وملايين المشردين.
- المحاولات المستميتة لطمس الثقافة الإسلامية وتذويب المسلمين في المجتمع البوذي البورمي قسراً، فلقد فرضوا الثقافة البوذية والزواج من البوذيات وعدم لبس الحجاب للبنات المسلمات والتسمّي بأسماءٍ بوذية.
- طمس الهوية والآثار الإسلامية: وذلك بتدمير الآثار الإسلامية من مساجد ومدارس تاريخية، وما بقي يُمنع منعاً باتاً من الترميم فضلاً عن إعادة البناء أو بناء أي شيء جديد لـه علاقة بالدين من مساجد ومدارس ومكتبات ودُور للأيتام وغيرها، وبعضها تهوي على رؤوس الناس بسبب مرور الزمن، والمدارس الإسلامية تُمنع من التطوير أو الاعتراف الحكومي والمصادقة لشهاداتها أو خرّيجيها.

انقلاب ني وين

ساءت أحوال المسلمون بعد انقلاب الجنرال ني وين، فقد طردوا من الجيش وتعرضت تلك الأقلية للتهميش والإقصاء ووصفت الأغلبية

البوذية المسلمين بأنهم قاتلي بقر حيث هي ذبائحهم من الماشية في عيد الأضحى، واستخدموا ضدهم كلمة كالا وهي كلمة عنصرية مهينة تعني الأسود ووزعت اتهامات بالإرهاب ضد المنظمات الإسلامية مثل اتحاد كل مسلمي بورما مما أجبر المسلمين على الإنضمام إلى جماعات المقاومة المسلحة للقتال لنيل الحرية.

التطهير العرقى: منذ أن استولى العسكريون الفاشيون على الحكم فى بورما بعد الانقلاب العسكرى بواسطة الجنرال نيوين المتعصب عام ١٩٦٢م تعرض مسلمو أراكان لكل أنواع الظلم والاضطهاد من القتل والتهجير والتشريد والتضييق الاقتصادى والثقافى ومصادرة أراضيهم، بل مصادرة مواطنتهم بزعم مشابهتهم للبنغاليين فى الدين واللغة والشكل.

التهجير الجماعى: من قرى المسلمين وأراضيهم الزراعية، وتوطين البوذيين فيها فى قرى نموذجية تبنى بأموال وأيدى المسلمين جبراً، أو شق طرق كبيرة أو ثكنات عسكرية دون أى تعويض، ومن يرفض فمصيره الموت فى المعتقلات الفاشية التى لا تعرف الرحمة.

<u>الطرد الجماعى المتكرر خارج الوطن</u>

هاجرت نسبة كبيرة من السكان إلى السعودية والإمارات وبنجلاديش وباكستان بسبب القتل الجماعي والاضطهاد الذي واجهوه من البوذيين

وحكومة ميانمار ويواجهون اليوم الكثير من التحديات للعيش في مجتمعاتهم الجديدة ومن أهم تلك التحديات الحصول على حق التعليم والعلاج والعمل البسيط لهم ولأبنائهم ناهيك عن حق العيش في تلك الدول.

في عام ١٩٣٧م جعلت بريطانيا ميانمار مع أراكان مستعمرة مستقلة عن حكومة الهند البريطانية الاستعمارية كباقي مستعمراتها في الإمبراطورية آنذاك، وعُرفت بحكومة ميانمار البريطانية وواجه المسلمون الإنجليز بقوة مما جعل بريطانيا تخشاهم، فبدأت حملتها للتخلّص من نفوذ المسلمين باعتماد سياساتها المعروفة فرّق تَسُد فعَمَدَتْ إلى تحريض البوذيين ضد المسلمين، وأمدّتهم بالسلاح حتى أوقعوا بالمسلمين مذبحة عام ١٩٤٢م فتكوا خلالها بحوالي مائة ألف مسلم في أراكان وفي عام ١٩٤٨م منحت بريطانيا الاستقلال لميانمار شريطة أن تمنح لكل العرقيات الاستقلال عنها بعد عشر سنوات إذا رغبت في ذلك، ولكن ما أن حصلوا على الاستقلال حتى نقضوا عهودهم، ونكثوا وعودهم، واستمروا في احتلال أراكان بدون رغبة سكانها من المسلمين الروهينجيا والبوذيين الماج أيضاً، وقاموا بأبشع الممارسات ضد المسلمين ولم تتغير أحوال المسلمين الروهينجيا، بعد الانتخابات التي جرت في نوفمبر ٢٠١٠م، حيث مازال مخطط إخراج المسلمين من

أراكان موجوداً، وقد نجحت هذه الممارسات في تهجير ٣ـ ٤ مليون مسلم حتى الآن ومئات آلاف القتلى.

تقارير إعلامية نُشرت مؤخرًا تحدّثت عن نزوح أكثر من ١٢٣ ألف

مثلما حدث فى الأعوام التالية:

عام ١٩٦٢م عقب الانقلاب العسكرى الفاشى، حيث طرد أكثر من ٣٠٠٠٠٠ مسلم إلى بنجلاديش.

وفى عام ١٩٧٨م طرد أكثر من ٥٠٠٠٠٠ أى نصف مليون مسلم، فى أوضاع قاسية جداً، مات منهم قرابة ٤٠٠٠٠ من الشيوخ والنساء والأطفال حسب إحصائية وكالة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

وفى عام ١٩٨٨م تم طرد أكثر من ١٥٠٠٠٠ مسلم، بسبب بناء القرى النموذجية للبوذيين فى محاولة للتغيير الديموغرافى.

وفى عام ١٩٩١م تم طرد قرابة ٥٠٠٠٠٠ أى نصف مليون مسلم، وذلك عقب إلغاء نتائج الانتخابات العامة التى فازت فيها المعارضة بأغلبية ساحقة انتقاماً من المسلمين، لأنهم صوتوا مع عامة أهل البلاد لصالح الحزب الوطنى الديمقراطى NLD المعارض.

إلغاء حق المواطنة من المسلمين، حيث تم استبدال إثباتاتهم الرسمية القديمة ببطاقات تفيد أنهم ليسوا مواطنين، ومن يرفض فمصيره الموت فى المعتقلات وتحت التعذيب أو الهروب خارج البلاد، وهو المطلوب أصلاً.

العمل القسرى لدى الجيش أثناء التنقلات أو بناء ثكنات عسكرية أو شق طرق وغير ذلك من الأعمال الحكومية سخرة وبلا مقابل حتى نفقتهم فى الأكل والشرب والمواصلات.

حرمان أبناء المسلمين من مواصلة التعلم فى الكليات والجامعات، ومن يذهب للخارج يُطوى قيده من سجلات القرية، ومن ثم يعتقل عند عودته، ويرمى به فى غياهب السجون.

حرمانهم من الوظائف الحكومية مهما كان تأهيلهم، حتى الذين كانوا يعملون منذ الاستعمار أو القدماء فى الوظائف أجبروا على الاستقالة أو الفصل، إلا عمداء القرى وبعض الوظائف التى يحتاجها العسكر فإنهم يعيّنون فيها المسلمين بدون رواتب، بل وعلى نفقتهم المواصلات واستضافة العسكر عند قيامهم بجولات التفتيش للقرى.

منعهم من السفر إلى الخارج حتى لأداء فريضة الحج إلا إلى بنجلاديش ولمدة يسيرة، ويعتبر السفر إلى عاصمة الدولة رانجون أو أية مدينة أخرى جريمة يعاقب عليها، وكذا عاصمة الإقليم والميناء الوحيد في

مدينة أكياب، بل يمنع التنقل من قرية إلى أخرى إلا بعد الحصول على تصريح.

عدم السماح لهم باستضافة أحد فى بيوتهم ولو كانوا أشقاء أو أقارب إلا بإذن مسبق، وأما المبيت فيمنع منعاً باتاً، ويعتبر جريمة كبرى ربما يعاقب بهدم منزله أو اعتقاله أو طرده من البلاد هو وأسرته.

الدور الصهيونى من خلف الستار

إسرائيل زودت بورما بالسلاح خلال المجازر ضد الروهينجا

زار قائد هيئة أركان الجيش البورمي إسرائيل والتقى برئيس الدولة وقيادات عسكرية وقد أفادت صحيفة هآرتس، أن إسرائيل واصلت عملية بيع الأسلحة إلى بورما، خلال المجازر التي يرتكبها جيش ميانمار، الذي يواصل حملته العسكرية ضد الروهينجا، وذلك برغم الاعتراف الدولي بالمجزرة التي يرتكبها الجيش فى حق الأقلية المسلمة وأنها تطهير عرقي.

في الوقت الذي تواصل إسرائيل التزام الصمت حيال دورها في بيع الأسلحة، أتى الرد سريعاً من ميانمار من خلال منشورات على صفحة جيش بورما على فيسبوك، حيث اعترف رسمياً بتزويد إسرائيل بلاده بالأسلحة خلال الحرب ضد الروهينجا.

مرحبا بكم في بحرية ميانمار عبارة كتبت بمناسبة وصول قارب دورية إسرائيلية إلى شواطئ بورما ميانمار سفينة سوبر-دفورا ٣ تبحر قدماً في ٤٥ عقدة في مياه ميانمار، فهذه المنشورات على صفحة الفيسبوك للبحرية البورمية، نشرت جنباً إلى جنب مع صور للسفن الجديدة التي تم شراؤها من إسرائيل وتلقت قبل ستة أشهر، في حين أن الجيش البورمي قد اتهم بالفعل بجرائم حرب.

وتكشف صور السفينتين التي نشرتها البحرية البورمية أيضاً بعض الأسلحة المصنوعة فى إسرائيل وهي قاعدة إطلاق ذخيرة ثقيلة من صناعة شركة رفائيل، الذي يسمح بإطلاق مدفع رشاش ثقيل ومدفع يصل إلى ٣٠ مم.

وحسب الصحيفة، فإن زوارق الدوريات البحرية الجديدة ليست سوى جزء من صفقة أكبر وقعت بين إسرائيل وبورما فمصنع رماتا لصناعات الفضاء الجوية الإسرائيلية، الشركة المصنعة للسفن، من المتوقع أن ينقل لبورما مستقبلاً زورقين دوريين إضافيين على الأقل إلى البحرية المحلية.

وترفض إسرائيل الإعلان أنها ستوقف بيع الأسلحة إلى بورما، على الرغم من التطهير العرقي والمجازر التي يرتكبها جيش ميانمار، الذي

يواصل حملته العسكرية ضد الروهينجا، في ظل غياب ضغط دولي لوقف المجزرة التي يرتكبها فى حق الأقلية المسلمة.

ووفقاً لبعض التقارير عن الصفقة، سيتم بناء هذه السفن في بورما نفسها بمساعدة التكنولوجيا الإسرائيلية ورفضت صناعات الفضاء الجوية الإسرائيلية التعليق على التفاصيل.

وتقدر قيمة الصفقة، وفقاً لمصادر في صناعة الأسلحة الإسرائيلية، بعشرات الملايين من الدولارات وقال الضابط المعلى بالقضية لصحيفة هآرتس إن قائد سلاح البحرية في بورما زار إسرائيل خلال العام ونصف العام الماضي وكان معجبا ويريد الدراسة ووفقاً للضباط، الحديث يدور عن زيارته الثانية لقائد سلاح الجو البورمي لإسرائيل في السنوات الخمس الماضية وقد بيعت الأسلحة الإسرائيلية إلى بورما على الرغم من مختلف عمليات حظر الأسلحة التي فرضها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

وتحرص إسرائيل على عدم التأكيد رسميا على أنها تمنح تصاريح لشركات الأسلحة الإسرائيلية ببيع الأسلحة إلى بورما لكن زيارة رئيس أركان جيش بورما إلى إسرائيل قبل عامين، ولقائه بكافة كبار قيادات وقوات الأمن الإسرائيلية، كشفت عن التعاون بين الجيوش وأشارت الصحيفة إلى أن أحد القادة العسكريين البورميين، مين أونج لاينج، كان

قد زار إسرائيل في سبتمبر من عام ٢٠١٥، وقام بجولة مشتريات في الصناعات الأمنية الإسرائيلية.

وفي حينه اجتمع وفد بورما مع الرئيس الإسرائيلي ورئيس أركان الجيش وقادة أجهزة الأمن، كما زار قواعد عسكرية تابعة لسلاح البحرية وسلاح الجو كما أعلن رئيس أركان بورما خلال زيارته أنه كان يشتري زوارق سوبر-دفورا، وزار أيضاً قاعدة تسئليم الجوية ولواء غزة.

في المقابل، وقبل نحو عام ونصف ، وبعد الزيارة الرسمية لرئيس جيش بورما إلى إسرائيل، قام رئيس شعبة التصدير الأمني الإسرائيلي، ميشيل باروخ، بزيارة إلى بورما وخلال زيارته التي لم تحظ بتغطية إعلامية، كشف قادة نظام بورما أنهم اشتروا سفناً حربية من طراز سوبر دفورا من إسرائيل، إضافة إلى مشتريات أخرى ويتولى العميد ميشال مسؤولية ترويج بيع الأسلحة والتكنولوجيا الإسرائيلية في جميع أنحاء العالم.

وأفيجدور ليبرمان يزعم رداً على استجواب أن إسرائيل تلتزم بسياسة العالم المستنير الذي تمثله الدول الغربية والولايات المتحدة رغم أن واشنطن والاتحاد الأوروبي فرضا حظراً على مبيعات الأسلحة لبورما وفي الماضي، حصلت بورما على صواريخ جو-جو ومدافع من إسرائيل، وأعلنت شركة إسرائيلية، أنها تدرب أيضا القوات العسكرية في بورما.

وتم التوقيع على مذكرة تفاهم بين البلدين في السنوات الأخيرة لتوضيح التعاون بين البلدين، بالإضافة إلى نقل المعلومات الاستخباراتية بين إسرائيل وميانمار وذكرت التقارير الرسمية في بورما أن الاتفاقية تشمل أيضاً التدريب العسكري وتحسين العلاقات والتعاون الأمني بين البلدين لكن لا يوجد تدريب معروف للعسكريين الميانماريين في إسرائيل أو ضباط متورطين في تدريب قوات جيش بورما في السنوات الأخيرة.

وقال الإعلامي محمد الغيطي، إن وزارة الدفاع الإسرائيلية رفضت وقف بيع السلاح للجيش في ميانمار، وفقًا لما أعلنته صحيفة هاآرتس الإسرائيلية، معقبًا: كل مصيبة وكارثة في الدنيا وراءها إسرائيل وأكد ، خلال تقديمه برنامج صح النوم، أن إسرائيل تدعم الجيش الذي يسفك دماء المسلمين في بورما، موضحًا أن رئيس أركان جيش بورما، أونج هلينج زار إسرائيل في سبتمبر ٢٠١٥، وفي بداية ٢٠١٧ لشراء السلاح الذي يضرب به المسلمين في بورما.